مجلة الدراسات العقدية

القيم العقديَّة المستنبطة من قصة أبي بكر الصدِّيق وربيعة بن كعب رضي الله عنهما وأثرها على السِّلم المجتمعي

The values derived from the story of Abu Bakr Al-Siddiq and Rabi'ah ibn Ka'b and their impact on societal peace

إعداد:

د. عبد العزيز بن صالح الحجوري

الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: aalhajoori@iu.edu.sa

Prepared by:

Dr. Abdulaziz bin Saleh Al hajoori

Associate Professor Department of Da`wah

and Islamic Culture at the Islamic University, of Madinah

E-mail: aalhajoori@iu.edu.sa

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date
٠١/ ٠٤/ ١٤٤٧هـ - 23/ 09/ 2025 CE	٠٦/ ٠٨/ ١٤٤٧ هـ - 25/ 01/ 2026 CE

تاريخ نشر البحث A Research publication Date	
محرم ١٤٤٨هـ	July 2026 CE
DOI: 10.36046/0793-019-038-003	

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب
Saudi Society for Theological Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

موضوع البحث:

يتعلَّق موضوع البحث بالقيم العقديَّة المستنبطة من قصة أبي بكر الصدِّيق وربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأثرها على السِّلم المجتمعي.

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم القيم العقدية والسِّلم المجتمعي.

٢- التعرف على علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي.

٣- استنباط القيم العقدية من قصة أبي بكر الصديق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٤- بيان آثار القيم العقدية المستنبطة من القصة على السِّلم المجتمعي.

منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي.

نتائج البحث:

١- أنَّ الرعيل الأوَّل ترك إرثًا عظيمًا من التقريرات لشتَّى القضايا؛ ومن تلك منظومة القيم العقدية، التي تمثَّلت في مجموعة من النصوص والمواقف، ومنها قصة أبي بكر الصدِّيق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، التي تُعد أنموذجًا في الممارسات العملية لعلاقات البشر، وعاملًا مهمًّا في تحقيق السِّلم المجتمعي.

٢- أنَّ علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي علاقة ثنائية السبب والنتيجة؛ فكلَّما توافر في المجتمع القدر الكافي من القيم العقدية، وتمثلها الأفراد في علاقاتهم، تحقَّق -بمشيئة الله- الأمن والسِّلم في المجتمعات.

٣- أكدت القصة أنَّ العقيدة هي الضابطة والموجه لبقية القيم، وأنَّ شيوعها داخل المجتمع يساعد على تهذيب سلوك الأفراد داخل مجتمعاتهم.

٤- أنَّ نصوص السُّنَّة مليئة بالتقريرات، التي تؤكد صلاحية الشريعة الإسلامية في معالجة أحوال العباد والبلاد، في جميع الأحوال والأزمان.

الكلمات المفتاحية: (القيم، العقدية، السِّلم، أبو بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

Abstract

Research topic:

"The subject of the study concerns the values derived from the story of Abu Bakr Al-Siddiq and Rabi'ah ibn Ka'b and their impact on societal peace."

Research Objectives:

Articulating the Concept of Values and Societal Peace.

Exploring the Relationship Between Values and Societal Peace.

Deriving Values from the Story of Abu Bakr Al-Siddiq and Rabi'ah ibn Ka'b".

Demonstrating the Impact of the Values Derived from the Story on Societal Peace".

***Research Methodology:** Use the descriptive and deductive approaches.

Research Findings: he relationship between doctrinal values and societal peace is a two-way cause-and-effect relationship; whenever a society possesses a sufficient level of doctrinal values and individuals embody them in their interactions، security and peace are achieved by the will of God in communities. The relationship between doctrinal values and societal peace is indeed reciprocal; the more these values are present and practiced، the more stability and harmony prevail. The story also affirmed that faith is the regulator and guide for other values، and its spread within society helps refine individuals' behavior in their communities. Moreover، the texts of the Sunnah are filled with affirmations that demonstrate the validity of Islamic law in addressing the conditions of people and nations across all circumstances and times.

Keywords: Values، Doctrinal، Community peace، Abu Bakr Al-Siddiq، Rabi'ah ibn Ka'b.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أمَّا بعد:

فإنَّ المتأمل في سير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وما تضمنته من أحداث ومواقف وقصص، يدرك حقيقة ما تكتنزه حياتهم من قيم وآداب، وفضائل وأحكام، تمثل منهج حياة للبشرية؛ فهم خير القرون، وأفضل البشر بعد رسول الله ﷺ والأنبياء والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**»(١).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنَّ قوله ﷺ خيركم قرني على الخصوص؛ معناه: خير الناس قرني؛ أي: السابقون الأوَّلون؛ من المهاجرين والأنصار، ومن سلك مسلكهم، فهؤلاء أفضل الأُمَّة»(٢).

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٤/ ٢٦ رقم الحديث: ٣٤٧٤.

(٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٣٩٢هـ، ٣/ ١٣٨.

فقد شهد الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ جميع مراحل نزول الوحي، وكان النبي ﷺ يعلمهم، ويبين لهم ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وجاءت بعض الأحاديث النبوية التي تؤكد أنَّ الصحابة رضوان الله عليهم بشرٌ غير معصومين، قد يقع منهم الخطأ أو الذنب؛ إلَّا أنَّ ما يميزهم سرعة استجابتهم للحق، ومبادرتهم إلى التوبة، والرجوع عن الخطأ إذا تبيَّن لهم الحق والصواب.

وهذا يؤكد أنهم كانوا نموذجًا عمليًّا في الاستجابة والتفاعل مع التوجيه النبوي؛ حيث جسَّدوا قيم العقيدة والالتزام الديني في حياتهم العملية، مما جعل سيرتهم مرجعًا أساسيًّا في دراسة السلوك الإيماني في الإسلام؛ لتحقيق الأمن والاستقرار.

ومن أجل ذلك، رغبتُ في إنجاز هذا البحث، وعنوانه: القيم العقدية المستنبطة من قصة أبي بكر الصدِّيق وربيعة بن كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا وأثرها على السِّلم المجتمعي، وأسأل الله العون والسداد.

أهمية البحث:

١- أنَّ بحث القيم العقدية واستنباطها من السُّنة تُعد ضرورة ملحَّة؛ لربط المسلم بالمصادر الأصيلة؛ ولأنَّ نصوص الوحي الضابطة والموجهة لبقية المصادر الفرعية للقيم الإسلامية.

٢- الوعي بأهمية نصوص السُّنة النبوية في بناء منظومة القيم بوجه عام، والعقدية منها بوجه خاص، وأثرها على الأفراد والجماعات.

٣- تبصير المسلم بكمال الشريعة الإسلامية، وما تضمنته من أحاديث نبوية، بيَّنت أساليب وطرق معالجة جميع قضايا الإنسان، حسب الظروف المكانية والزمانية المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

١- حاجة المجتمعات الإنسانية لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات، وطرق معالجتها؛ وفق حلول أصيلة، مبنية على أسس متينة، منطلقها نصوص الوحي.

٢- يعتبر السِّلم المجتمعي عاملًا مهمًّا لأي مجتمع، يريد أن يعيش في أمان ويحقق التنمية.

٣- يرجى أن تكون هذه الدراسة تُسهم في فهم بعض التحديات داخل المجتمعات، وتقديم حلول عملية، تساعد على تحقيق السِّلم المجتمعي.

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم القيم العقدية والسِّلم المجتمعي.

٢- التعرف على علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي.

٣- استنباط القيم العقدية من قصة أبي بكر الصديق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٤ - بيان آثار القيم العقدية المستنبطة من القصة على السِّلم المجتمعي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تشهد بعض المجتمعات تحديات في تحقيق السِّلم الاجتماعي؛ حيث كثرة النزاعات، والانشقاقات، والمظاهرات، مع أنَّ منهج أهل السُّنة والجماعة بيِّن وواضح في هذه المسألة، التي تقوم على ما قررته النصوص الشرعية -الكتاب والسُّنة النبوية- بفهم سلف هذه الأُمَّة، والتي تحث على نبذ الافتراق، والحث على اجتماع الكلمة، ووحدة الصف.

وهذا يتطلب التزام هذا المنهج القويم؛ من خلال مداومة الرجوع لنصوص

الوحي، والإفادة منهما في الفهم العميق؛ للعلاقات بين مختلف شرائح المجتمع، مما يُسهم في تعزيز الاستقرار والأمن، وتحقيق التنمية.

كما أنَّ تطور أي مجتمع، مقترن بفاعلية منظومة القيم العقدية، التي تتميز بأنها تستمد أصولها من الوحي، ومعنى هذا قدرتها على تنظيم أحوال العباد في شتَّى المجالات، فقد ترك الرعيل الأوَّل إرثًا عظيمًا من هذه المنظومة، تمثَّلت في مجموعة من الأحاديث النبوية، تصف الممارسات العملية الحياتية لأحوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حيث تُعد أنموذجًا لأثر القيم العقدية في توجيه وتهذيب سلوكهم، والتي من الضروري الاعتزاز بها؛ لتكون نموذجًا عمليًّا يحتذى به في تحقيق السِّلم والسلام والأمان.

ولأنَّ استقامة البشر وسلامة أحوالهم، يعتمد على صحة معتقداتهم، فهو السبيل إلى تقدُّم الشعوب، وغرسها وتعزيزها في نفوس البشر يساعد في تشكيل شخصية إيجابية، تترك أثرًا في المجتمعات الإنسانية، ووسيلة ناجعة لبناء جيل صالح.

لهذا يحاول البحث أن يجيب على سؤال عام:

ما القيم العقدية المستنبطة من قصة أبي بكر الصدِّيق وربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأثرها على السِّلم المجتمعي؟

ويتفرع عنه أسئلة فرعية على النحو الآتي:

١- ما مفهوم القيم العقدية والسِّلم المجتمعي؟

٢- ما علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي؟

٣- ما القيم العقدية المستنبطة من قصة أبي بكر الصدِّيق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟

٤- ما آثار القيم العقدية المستنبطة من القصة على السِّلم المجتمعي؟

حدود البحث:

سيقتصر البحث في حدوده الموضوعية على جزء من حديث طويل، رواه الصحابي الجليل ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وخرَّجه الإمام أحمد في مسنده، طبعة مؤسسة الرسالة؛ وحصره في القيم العقدية دون غيرها من أنواع القيم الأخرى؛ خشية التوسع والإطالة.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على أي دراسة علمية أفردت موضوع البحث -على حد اطلاعي- بدراسة علمية؛ ولكن وجدتُ بعض المقالات والكتابات الوعظية، تناولت الآداب والفوائد بوجه عام.

منهج البحث:

استخدمتُ في هذا البحث المنهج الوصفي؛ بوصف القيم العقدية في الشريعة الإسلامية والسِّلم المجتمعي، والتعريف بهما، ثم عرض نص الحديث الذي ورد في قصة أبي بكر الصدِّيق وربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وتحليل مدلولاته، وتوضيح علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي؛ لتهيئة القارئ لموضوع البحث، ثم استخدمتُ المنهج الاستنباطي بتحديد الشاهد في الحديث، واستنباط القيمة من النص، وتوضيح وجه الاستشهاد منه، ثم توضيح أثره.

إجراءات البحث:

قمتُ بكتابة هذا البحث وفق الإجراءات الآتية:

١- عزوتُ الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

٢- خرَّجتُ الأحاديث من مصادرها؛ فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيتُ بتخريجه منهما، وإن كان في غيرهما؛ بيَّنتُ درجته من كتب التخريج المعتمدة.

٣- خرَّجتُ الآثار الواردة من مصادرها، وذكرتُ أقوال أهل العلم فيها.

٤- لم أترجم للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث؛ خشية الإطالة.

٥- وثَّقتُ النقول، ونسبتها إلى قائليها من مصادرها الأصلية.

تقسيمات البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وأخيرًا الفهارس.

المقدِّمة:

وقد اشتملت على أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث وتساؤلاته، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ثم منهج البحث وتقسيماته.

التمهيد: ويشتمل على التعريفات ومدخل للبحث.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بمفردات العنوان.

المطلب الثاني: النص الحديثي لقصة أبي بكر الصدِّيق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

المطلب الثالث: علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي.

المبحث الأوَّل: القيم العقدية المستنبطة من قصة أبي بكر الصدِّيق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: قيمة المحبة.

المطلب الثاني: قيمة الخشية.

المطلب الثالث: قيمة الدعاء.

المبحث الثاني: آثار القيم العقدية المستنبطة من القصة في تحقيق السِّلم المجتمعي.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: تحقيق الوازع الديني.

المطلب الثاني: سلامة الصدر وتصفية النفوس من الضغائن.

المطلب الثالث: الوئام بين الحاكم والمحكوم.

المطلب الرَّابع: تقوية الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع.

الخاتمة:

وتضمنت أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس:

وتضمنت فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد:

ويشتمل على التعريفات ومدخل للبحث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بمفردات العنوان:

أوَّلًا: التعريف بالقيم العقدية:

القيم لغةً: جمع قيمة، وجاءت للدلالة على معانٍ عدَّة منها: قيمة الشيء وثمنه(١)، والدوام والثبات والاستمرار: قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧] أي: لهم عذابٌ دائم ومستمر(٢)، وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال: تقول «قوَّمت السلعة واستقمته: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقومته: عدَّلته فهو قويم، ومستقيم والقوام بالكسر، نظام الأمر وعماده ملاكه»(٣).

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، «لسان العرب»، (دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ)، ١٢/ ٥٠٠.

(٢) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م)، ١٠/ ٢٩٣.

(٣) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، «القاموس المحيط»، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص: ١١٥٢.

والقيم اصطلاحًا: تعدَّدت تعريفات القيم بحسب اتجاهات واهتمامات من عرَّفها، ومن أبرزها أنها: «حكم يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محددًا المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك»[(١)].

والارتباط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للقيم: أنها في اللغة تعني ما يُقدَّر ويُستقام به، وفي الاصطلاح هي المبادئ والمعايير والأحكام التي يُقوَّم بها السلوك، فمن حيث الوظيفة الدلالية للمعنى اللغوي فإنه يركز على معيار التقدير، والمعنى الاصطلاحي يطبق هذا المعيار على الممارسات العملية للإنسان.

ولفظة العقدية نسبة إلى العقيدة، **والعقيدة لغةً**: قال ابن فارس: «والعين، والقاف، والدال: أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق»[(٢)]، ومادة: «عقد» تأتي على معاني عدَّة منها: الربط، والشد، والعهد، والملازمة، والتأكيد[(٣)].

والعقيدة اصطلاحًا: حكم الذهن الجازم[(٤)]، وهذا تعريف العقيدة بوجه عام، وأمَّا تعريفها بوجه خاص فهي: «الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب

(١) زهران، حامد عبد السلام، «علم النفس الاجتماعي»، (عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤)، ص: ١٣٢.

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ودار الجيل ودار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ٤/ ٨٦.

(٣) ينظر: الجوهري، «الصحاح» ٢/ ٥١٠، والفيروزآبادي، «القاموس المحيط» ص: ٣٨٣، وابن منظور، «لسان العرب» ٣/ ٢٩٥ - ٣٠٠.

(٤) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، «شرح العقيدة السفارينية = الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية»، (مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ)، ص: ٧٥.

له من التوحيد، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبما يتفرع من هذه الأصول، ويلحق بها مما هو من أصول الدين»[(١)].

والارتباط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للعقيدة: أنَّ أصلها مأخوذ من مادة العقد، وهو الربط والإحكام، ومن هنا سُمِّيت العقيدة بهذا الاسم؛ لأنَّ القلب يعقد عليها العزم، ويربط عليها الجنان ربطًا محكمًا لا انفصام له.

والتعريف الإجرائي للقيم العقدية: مجموعة من المعتقدات، الموجهة للمعايير، والمبادئ، والأحكام، التي وردت في نصوص الوحي وأقرها السَّلف، يمكن من خلالها تحديد المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك.

ثانيًا: تعريف السِّلم المجتمعي:

هي حالة من الطمأنينة والاستقرار تسود المجتمع، تقوم على الحقوق والواجبات المتبادلة بين الطوائف وفق ما قررته الشريعة الإسلامية؛ ليتحقق التعايش السِّلمي بين جميع أفراد المجتمع.

المطلب الثاني: النص الحديثي لقصة أبي بكر الصدِّيق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

نص الحديث: جاء في مسند الإمام أحمد: أنَّ الصحابي ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «...إنَّ رسول الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أرضًا، وأعطى أبا بكر أرضًا، وجاءت الدنيا، فاختلفنا في عذق نخلة، فقلتُ أنا: هي في حدِّي، وقال أبو بكر: هي في حدِّي، فكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي أبو بكر كلمة

(١) ابن باز، «مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز»، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع الصادر في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال عام ١٤٠٣هـ، ١/ ١٣.

كرهها وندم، فقال لي: يا ربيعة رد علي مثلها حتى تكون قصاصًا، قال: قلتُ: لا أفعل، فقال أبو بكر: لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله ﷺ، فقلتُ: ما أنا بفاعل، قال: ورفض الأرض، وانطلق أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى النبي ﷺ، وانطلقتُ أتلوه، فجاء ناس من أسلم، فقالوا لي: رحم الله أبا بكر، في أي شيء يستعدي عليك رسول الله ﷺ، وهو قال لك ما قال؟ فقلتُ: أتدرون ما هذا؟ هذا أبو بكر الصدِّيق، هذا ثاني اثنين، وهذا ذو شيبة المسلمين، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه، فيغضب الله عَزَّوَجَلَّ لغضبهما، فيهلك ربيعة، قالوا: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا، قال: فانطلق أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رسول الله ﷺ، فتبعته وحدي حتى أتى النبي ﷺ، فحدَّثه الحديث كما كان، فرفع إليَّ رأسه، فقال: «**يا ربيعة، ما لك وللصدِّيق؟**» قلتُ: يا رسول الله، كان كذا كان كذا، قال لي كلمة كرهها، فقال لي: قل كما قلت حتى يكون قصاصًا، فأبيت. فقال رسول الله ﷺ: «**أجل، فلا ترد عليه؛ ولكن قل: غفر الله لك يا أبا بكر**»، فقلتُ: غفر الله لك يا أبا بكر، قال الحسن: فولَّى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يبكي»[(١)].

(١) هذا الحديث جزء من حديث طويل خرجه الشيباني، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل، «مسند الإمام أحمد ابن حنبل»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، (٢٧/ ١١٤- ١١٥) رقم الحديث (٢٥٨١٢)، وقال محققو السند: إسناده ضعيف جدًّا على نكارة فيه؛ لأنَّ الحديث فيه مبارك بن فضالة وهو ممن يدلس، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يُخرجاه»، ينظر: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، «المستدرك على الصحيحين»، حقَّقه وخرَّجه وعلَّق عليه: عادل مرشد وآخرون، (دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، (٣/ ٥٨٦) رقم الحديث (٢٧٥٣)، وقال الألباني: «إسناده صحيح ورجاله ثقات»، «السلسلة الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» ٧/ ٧٧٦.

المطلب الثالث: علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي:

تعتبر علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي علاقة ثنائية السبب والنتيجة؛ فكلما توافر في المجتمع القدر الكافي من القيم العقدية، والالتزام بها في علاقاتهم، تحقق -بمشيئة الله- الأمن والسِّلم والسلام، **وهذه العلاقة تتلخص في الأمور الآتية:**

١- يظهر تأثير القيم العقدية من خلال الممارسات الإيجابية بين البشر؛ فتظهر شخصية المسلم بأجمل وأرقى صورها بسبب تأثيرها؛ حيث يظهر الإحسان الذي يورث الخوف من الله في السر والعلن امتثالًا، وطاعة لله عَزَّوَجَلَّ، والخشية وما تورثه من رحمة وشفقة، فتتحقق الطمأنينة والاستقرار، يقول ﷺ: «**إنَّ من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط**»(١)، وقال ﷺ: «**من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا فليس منا**»(٢)، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم»(٣).

٢- للقيم العقدية أثر في خفض حدة التعصب المذموم بجميع أشكاله،

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، «الأدب المفرد»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ)، ص: ١٣٣، رقم الحديث (٣٦٣)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد»، ص: ١٤٣.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، «الأدب المفرد»، ص: ١٣٠، رقم الحديث (٣٥٧)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد»، ص: ١٤٢.

(٣) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، «صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م)، ١/ ٦، المقدمة.

الذي يُعد أحد مهددات الأمن والاستقرار، فحين تنتشر المحبة بين المسلمين، والخشية والخوف من الله بين أفراد المجتمع، ويلتزموا الدعاء، يحصل العدل والإنصاف، ويُنشد الحق، ويظهر أدب الاختلاف، فتتحقق وحدة الصف، واجتماع الكلمة.

٣- يساعد شيوع القيم العقدية داخل المجتمع على تهذيب سلوك الأفراد برفض السلوكيات السلبية، والانحرافات الفكرية، التي قد تظهر في المجتمعات؛ مثل: الثورات، وانتشار الظلم، والفوضى والتخريب، وتعطيل التنمية؛ فالعقيدة هي الضابطة والموجهة للقيم في الإسلام.

المبحث الأوَّل:

القيم العقدية المستنبطة من قصة

أبي بكر الصدِّيق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

توطئة:

إنَّ العبد المسلم يدرك حقيقة تميز القيم في الشريعة الإسلامية؛ لارتباطها بسلامة المعتقد، وارتكازها على العقيدة الصحيحة؛ فهي الأساس الأوَّل التي تقوم عليه، ويميزها عن باقي القيم في الثقافات الأخرى.

فالقيم العقدية تستهدف التوحيد، وترتكز على وحدانية المعبود عَزَّوَجَلَّ، وتحرر الإنسان من كل مظاهر العبودية لأي مخلوق أو كائن مهما عظم، مما يُعظِّم أثرها في سلوكياتهم، وفي العلاقات بينهم في داخل المجتمع؛ وتكسب الأفراد سلوكيات منضبطة، قادرة على التعامل مع جميع الأحداث والمواقف الحياتية، وتحقق لهم العبودية الخالصة لله عَزَّوَجَلَّ.

لهذا حث الإسلام على القيم الفاضلة، وأعلى مكانتها، وعظَّم أثرها؛ ليضمن معالجة تدافع البشر، وحل مشكلاتهم وانحرافاتهم العقدية والفكرية والسلوكية، وتكون قادرة على بث الطمأنينة، وملزمة للجميع في أداء الواجبات، واجتناب المحظورات، وهيَّأت المجتمعات لتكون موطن أمن وأمان، وتنمية

واستقرار، فكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يستشعرون حقيقة العبودية وأثرها على الجوارح، فكان أثرها جليًّا، تمثل في التزامهم طاعة الله مع محبتهم، وخوفهم، ورجائهم، وذكرهم لربهم في جميع الأحوال.

فكان المجتمع النبوي يزخر بالمواقف والأحداث، وبالدروس والآداب والقيم؛ ومن ذلك قصة أبي بكر الصدِّيق وربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا التي توافر في هذه القصة المعبرة جملة من القيم العظيمة، التي حث عليها الدين الإسلامي، وبيَّنت واقع المجتمع النبوي، الذي كان قائمًا على العقيدة الصحيحة؛ لينعم بالسِّلم، والسلام، والأمن، والأمان؛ ولهذا توافرت قيم عديدة يمكن استنباطها من هذه القصة، **سيتم عرض بعض منها في المطالب الآتية:**

المطلب الأوَّل: قيمة المحبة:

أوَّلًا: المحبة في اللغة: المحبة من الحب ضد البغض[(١)].

ثانيًا: المحبة في الاصطلاح: قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «المحبة النافعة: هي التي تجلب لصاحبها ما ينفعه من السعادة والنعيم، والمحبة الضارة: هي التي تجلب لصاحبها ما يضرُّه من الشقاء والألم والعناء»[(٢)].

فالمحبة النافعة ثلاثة أنواع محبة الله، ومحبة في الله، ومحبة ما يُعين على طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واجتناب معصيته، والمحبة الضارة ثلاثة أنواع: المحبة مع الله، ومحبة ما يبغضه الله، ومحبة ما تقطع محبته عن محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو تنقصها[(٣)].

(١) ينظر: ابن منظور، «لسان العرب»، ١/ ٢٩٢.

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان»، تحقيق: محمد حامد الفقي، (مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية)، ٢/ ١٣٦.

(٣) المرجع السابق، ٢/ ١٤٠.

ويقول أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمقصود من الخلق والأمر؛ إنما هو هذه المحبة، وهي أوَّل دعوة الرسل، وآخر كلام العبد المؤمن، الذي إذا مات عليه دخل الجنة اعترافه وإقراره بهذه المحبة وإفراد الرب بها؛ فهو أوَّل ما يدخل به في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا إلى الله؛ وجميع الأعمال كالأدوات والآلات لها، وجميع المقامات وسائل إليها، وأسباب لتحصيلها وتكميلها وتحصينها من الشوائب والعلل، فهي قطب رحى السعادة، وروح الإيمان، وساق شجرة الإسلام؛ ولأجلها أنزل الله الكتاب والحديد»(١).

ثالثًا: قيمة المحبة المستنبطة من القصة: جاء في الحديث أنَّ أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله ﷺ، فقلتُ: ما أنا بفاعل، قال: ورفض الأرض، وانطلق أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى النبي ﷺ...».

فيتبين من الحديث علاقة المحبة وعظيم أثرها على العبد، فمحبة أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لله عَزَّوَجَلَّ جعلته بمجرد شعوره بالندم أن يقصد من يحبه وهو الرسول ﷺ؛ ليعينه على الاقتصاص منه؛ فسخَّر محبته للرسول ﷺ لتكون عونًا على طاعة الله وعبادته، وتخليص النفس من كل ما يتعلق بها من حقوق الآدميين في الدنيا قبل الآخرة.

ولهذا فالمحبة ليست مقصورة في حال حياته ﷺ؛ بل حتى بعد مماته؛ وذلك باتباع هديه، والتزام سنته؛ فطاعته دليلٌ على محبة الله عَزَّوَجَلَّ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، دلت هذه الآية الكريمة على وجوب محبة الله عَزَّوَجَلَّ، وبيان علاماتها

(١) ابن القيم، «طريق الهجرتين وباب السعادتين»، (الدار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ)، ص: ٢٩٦.

ونتائجها وثمراتها، فقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ يشير إلى أنَّ هذه المرتبة العظيمة لا يكفي في إثباتها مجرد الدعوى؛ بل لا بد من الصدق فيها، وعلامة الصدق هي اتباع الرسول ﷺ في جميع شؤون الحياة؛ في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن.

فمَن حقَّق الاتباع دل ذلك على صدق محبته لله، فينال محبة الله، ومغفرته، ورحمته، وتوفيقه في جميع أحواله، وأمَّا من أعرض عن اتباع الرسول ﷺ فدعواه المحبة لله باطلة؛ إذ إنَّ المحبة الصادقة لله تستلزم لزومًا اتباع رسوله، وإذا انتفت العلامات دل ذلك على عدم وجود المحبة، وكان مدَّعيها غير صادق في دعواه؛ بل حتى لو وُجدت المحبة؛ فإنها لا تنفع صاحبها ما لم تقترن بشرطها؛ وهو الاتباع؛ وبذلك تكون هذه الآية ميزانًا يوزن به الناس جميعًا، فبقدر نصيبهم من اتباع الرسول ﷺ يكون نصيبهم من الإيمان والمحبة لله، وما نقص من الاتباع نقص من الإيمان والمحبة[1].

فمحبة الله ورسوله ﷺ إذا شاعت بين المسلمين داخل المجتمع، أورثت محبة المسلم لعباد الله المؤمنين، فعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم؛ مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»[2]، وفي المقابل تورث هذه المحبة بغض غير المسلمين قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ

(١) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص: ١٢٨.

(٢) النيسابوري، «صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ»، (٨/ ٢٠) رقم الحديث: (٢٥٨٦).

عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فلا تجتمع محبة الله ورسوله ومحبة من عادهم حتى وإن كانوا من أقرب الناس إليه(١).

وهذا لا يعني عدم مراعاة الإسلام لحالهم؛ بل حث على إعطائهم حقوقًا لا تجد نظيرًا لها في الديانات والثقافات الأخرى، وقد أوضح القرافي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعضًا من حقوق غير المسلمين، فقال: «وأمَّا ما أمر به من برِّهم، ومن غير مودة باطنية؛ فالرفق بضعيفهم، وسد خلَّة فقيرهم، وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم، ولين القول لهم، على سبيل اللطف لهم والرحمة، لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال أذيتهم في الجوار مع القدرة على إزالته، لطفًا منا بهم، لا خوفًا وتعظيمًا، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيحتهم في جميع أمورهم في دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم، وأن يعانوا على دفع الظلم عنهم، وإيصالهم لجميع حقوقهم، وكل خير يحسن من الأعلى مع الأسفل أن يفعله، ومن العدو أن يفعله مع عدوه، فإنَّ ذلك من مكارم الأخلاق»(٢).

فهذه المكارم لا تلغي انتفاء محبتهم وتقرير بغضهم، وإلزامهم بما عليهم من واجبات، وفي نفس السياق لا تتعارض مع دعوتهم إلى الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعدل معهم، والالتزام بما لهم من العهود والمواثيق.

(١) ينظر: ابن جرير، «تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٢٢/ ٤٩٣.
(٢) القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، «الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق»، (عالم الكتب، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ)، ٣/ ١٥.

لهذا كانت المحبة موجهة للعلاقات بين المسلمين، كونها قائمة على محبة الله إحدى أركان العبادة؛ ولأنَّ محبة نبيه ﷺ مقرونة بها بالاتباع، وهو ما جعل أبو بكر الصدِّيق وربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يستشعرا أهمية المحبة النافعة؛ فكل من اقتدى بهديه ﷺ، ومن سار على نهجه من الصحابة رضوان الله عليهم والسَّلف الصالح، ظفر بوثيقة السلامة والأمان من الوقوع في الفتن، والصراعات والنزاعات داخل المجتمعات.

المطلب الثاني: قيمة الخشية:

أوَّلًا: الخشية في اللغة: الخاء، والشين، والحرف المعتل: يدل على خوف وذعر(١).

ثانيًا: الخشية في الاصطلاح: قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الوجل، والخوف، والخشية، والرهبة: ألفاظ متقاربة غير مترادفة»(٢)، وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «الخشية: هي الخوف المبني على العلم بعظمة من يخشاه، وكمال سلطانه، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]؛ أي: العلماء بعظمته، وكمال سلطانه، فهي أخص من الخوف»(٣).

ثالثًا: قيمة الخشية المستنبطة من القصة: جاء في الحديث قول ربيعة بن

(١) ينظر: ابن فارس، «معجم مقاييس اللغة»، ٢/ ٢٣٠.

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، «مدارج السالكين»، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ١/ ٥٠٨.

(٣) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين»، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٤٣٨هـ، ٦/ ٥٦.

كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنَّ رسول الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أرضًا، وأعطى أبا بكر أرضًا، وجاءت الدنيا، فاختلفنا في عذق نخلة، فقلتُ أنا: هي في حدِّي، وقال أبو بكر: هي في حدِّي، فكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي أبو بكر كلمة كرهها وندم، فقال لي: يا ربيعة رد عليَّ مثلها حتى تكون قصاصًا».

فيتبين أثر الخشية على أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه القصة؛ بدءًا من الندم، فالإلحاح في طلب القصاص منه؛ ليختم هذه الموقف بالبكاء من خشية الله، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الخشية أخص من الخوف، فإنَّ الخشية للعلماء بالله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾؛ فهي خوف مقرون بمعرفة، وقال ﷺ: «**إني أتقاكم لله، وأشدكم له خشية**»[(١)]؛ فالخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية»[(٢)].

وقد تجلَّت هذه في خشية أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لله عَزَّوَجَلَّ؛ فكلما ازداد العبد علمًا بالله، زادت خشيته منه، كما جاء في قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كفى بخشية الله علمًا، وكفى بالاغترار جهلًا»[(٣)].

فالخشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السر والعلن، علامة صدق القلوب والأعمال؛ لهذا كان النبي ﷺ أشد الناس خشية لله عَزَّوَجَلَّ، كما جاء في قوله ﷺ: «**أَمَا والله،**

(١) البخاري، «صحيح البخاري»، (٥/ ٢٢٦٣) رقم الحديث (٥٧٥٠).

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، «مدارج السالكين»، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ١/ ٥٠٨.

(٣) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، «الزهد»، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص: ١٣٠.

إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له»[(١)].

وقال سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ: «الخشية هي التي تحول بينك وبين معصية الله عَزَّوَجَلَّ»، وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «العالم من خشي الرحمن بالغيب، ورغب فيما رغَّب الله فيه، وزهد فيما سخط الله فيه»[(٢)].

فالخشية قيمة عظيمة ورفيعة، لا ينالها إلَّا صفوة الخلق، يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]؛ أي: «ليس المؤمن بالذي يخالف الله ورسوله، ويترك اتباع ما أنزله إليه في كتابه من حدوده وفرائضه والانقياد لحكمه؛ ولكن المؤمن هو الذي إذا ذكر الله وجل قلبه، وانقاد لأمره، وخضع لذكره، خوفًا منه، وَفَرَقًا من عقابه»[(٣)].

لهذا المسلم الصادق في إيمانه يتولد لديه شعور الخشية؛ نتيجة استحضاره عظمة الخالق، والوقوف بين يديه، وهو ما يُعطي دلالة يقظة الضمير، واستقامة السلوك، الذي يحصل في حال الوقوع في الخطأ، ويدفعه هذا الشعور إلى مراجعة النفس، وتصحيح الفعل، فيصبح عاملًا مهمًّا في تهذيب النفس من الذنوب والآثام، ومراعيًا الانقياد لأمر الله عَزَّوَجَلَّ، والالتزام بكل ما يحقق الطمأنينة، والمحافظة على الحقوق العامة والخاصة؛ لتصبح للخشية فاعلية في سلوك المسلم، وتكون عاملًا رئيسًا من عوامل البناء والتنمية داخل المجتمع.

(١) البخاري، «صحيح البخاري»، جزء من حديث رواه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥/ ١٩٤٩) رقم الحديث (٤٧٧٦).

(٢) ينظر: ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٦/ ٣٠٨.

(٣) الطبري، «تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١١/ ٢٧.

المطلب الثالث: قيمة الدعاء:

أوَّلًا: الدعاء في اللغة: «الدال، والعين، والحرف المعتل: أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك»[(١)]، وجاءت مادة دعا على عدَّة معانٍ؛ منها: الاستغاثة، والعبادة، والتنزيه والتحميد، والرغبة إلى الله، والنداء، ومعنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضرب منها: توحيده والثناء عليه، والضرب الثاني: مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه، والضرب الثالث: مسألة الحظ من الدنيا[(٢)].

ثانيًا: الدعاء في الاصطلاح: قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «استدعاء العبد ربه عَزَّوَجَلَّ العناية، واستمداده إياه المعونة»[(٣)]، وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه»[(٤)].

ثالثًا: قيمة الدعاء المستنبطة من القصة: جاء في الحديث «...فقال رسول الله ﷺ: «**أجل، فلا ترد عليه؛ ولكن قل: غفر الله لك يا أبا بكر**»، فقلتُ: غفر الله لك يا أبا بكر...».

لقد حرص النبي ﷺ على تعزيز قيمة الدعاء في نفوس الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؛ بتعليمهم ما ينفعهم في الدارين، ظهر ذلك في توجيهه ﷺ للصحابي ربيعة بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فكان في توضيح ثمار ما ينفعه في الدنيا من خلال تعزيز سلوك

(١) ابن فارس، «معجم مقاييس اللغة»، ٢/ ٢٧٩.
(٢) ينظر: ابن منظور، «لسان العرب»، ١٤/ ٢٥٧-٢٥٨.
(٣) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، «شأن الدعاء»، تحقيق: أحمد يوسف الدَّقاق، (دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص: ٤.
(٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، «بدائع الفوائد»، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان)، ٣/ ٣.

استبدال موقف الانتصار للنفس، إلى موقف أكثر إيجابية تمثل بعدم الرد بالمثل؛ بل زاد على ذلك بالدعاء وطلب المغفرة، وفي الآخرة بطلب تحصيل الأجر والثواب؛ مقابل العفو والصفح.

فكان الدعاء سببًا في تفريج هَمِّ أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتنفيس كربه، وشاهد عملي على أثر الدعاء في حياة المؤمن، سواءً حين يجد العبد من يدعو له، أو حين يلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدعاء، فيستحضر عظمة الخالق جَلَّ وَعَلَا ويترسخ في قلبه معنى الاستغناء عن المخلوقين، مما يثمر زهدًا في متاع الدنيا، ورجاءً فيما عند الله من ثواب الآخرة.

ومن هنا يتضح: أنَّ الدعاء ليس مجرد وسيلة لطلب الحاجات؛ بل هو منهج شرعي يربط القلب بالله، ويغرس فيه قيم التوكل واليقين، ويُعَدُّ من أهم العبادات التي تعزز الجانب الإيماني والأخلاقي في شخصية المسلم، يقول ﷺ: «**إنَّ الدعاء هو العبادة**»(١).

فالدعاء قيمة إيمانية تعبدية عظيمة تغذي الوازع الديني، وتذكر الإنسان بمراقبة الله في كل تصرفاته؛ فهذا الوازع يقلل من الأحقاد والسلوكيات السلبية، ويعزز احترام الحقوق والواجبات والاستقرار المجتمعي، ويبعث الطمأنينة للإنسان التي تنعكس على علاقاته بالآخرين، فتثمر ممارسات إيجابية عالية، تورث الراحة والسكينة، وتقضي على القلق والتوترات، وتقوض الخلافات والنزاعات، وتعزز من قيم التعاون والمعاملة الحسنة المتبادلة بين أفراد المجتمع.

(١) البخاري، «الأدب المفرد»، (٢٤٩) رقم الحديث (٧١٤)، صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص: ٢٦٥.

المبحث الثاني:

آثار القيم العقدية المستنبطة من قصة أبي بكر الصديق وربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على السِّلم المجتمعي

توطئة:

لقد كان المجتمع النبوي مجتمعًا مثاليًّا؛ لاحتضانه معلم البشرية ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فكانت الوقائع والأحداث والمشكلات التي تقع في مجتمعهم، تُعالج بطريقة تستهدف أصول وجذور الواقعة، فلا تترك لها أثرًا يُفضي إلى حدوثها مرة أخرى أو تفاقمها؛ ويعود هذا الأثر العظيم للعقيدة وفاعليتها، واستجابة منظومة القيم لها، ثم تمثلها واقعًا في ممارساتهم العملية، فتحقق لهم إقامة مجتمع مترابط متين في تكوينه ونسيجه الاجتماعي.

المطلب الأوَّل: تحقيق الوازع الديني:

إنَّ استحضار قيم الخشية والخوف؛ خير معين في تحقيق الوازع الديني في نفوس المسلمين، وأثر هذه القيم يورث القوة الداخلية التي يمتلكها الفرد، وتمكِّنه من ضبط سلوكه وفقًا لما تفرضه أحكام الشرع، فإذا شاعت هذه القيم بين المسلمين داخل المجتمعات الإنسانية، تحقق الأمن والطمأنينة، والتآخي

والترابط؛ فبها تسمو علاقات المسلم بأخيه المسلم، وتورث القدر الواجب في التعامل أيضًا مع غير المسلمين؛ كالتزام مبدأ التعايش السِّلمي معهم.

فقد كان مصدر الرادع والضابط لسلوك أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمرًا داخليًّا، وليس خارجيًّا متعلقًا بعقوبات دنيوية؛ بل بسبب استحضارهما مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ في جميع الأحوال؛ لأنَّ فيها حماية من الوقوع في المعاصي والشهوات، وداعية لفعل الخير، ومحذرة من الوقوع في الشر، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ مراقبة الله تعالى في الخواطر سبب لحفظها في حركات الظواهر، فمن راقب الله في سره، حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته»[(١)].

ولهذا كان من أعظم ما تميز به السَّلف الصالح من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ التزامهم بالوحي اعتقادًا وسلوكًا في جميع جوانب الحياة؛ فأورثهم مخافة الله وخشيته، ومراقبته في السر والعلن.

فالوحي بالنسبة للمسلمين المصدر الأساس في تحقيق الوازع الديني، وتجنيبهم الوقوع في الظلم، والتعدي على حقوق الآخرين، ومعالجته لطبيعة النفس البشرية، وموجهًا وضابطًا لباقي مصادر الإلزام الفرعية؛ مثل: سلطة المجتمع، والأنظمة والقوانين.

المطلب الثاني: سلامة الصدر وتصفية النفوس من الضغائن:

إنَّ سلامة الصدر خُلُق عظيم، من رُزِقَ هذا الخُلُق فقد رُزِقَ صفاء القلب من كل حقد أو حسد أو ضغينة، فهو مفتاح لأبواب عديدة من أبواب الخير، يقول الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة نوافل الصلاة

(١) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٧/ ١٥٣.

والصيام؛ وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس، وسلامة الصدور، والنصح للأُمَّة»[١].

فالمسلم سليم الصدر تجده مبادرًا في فعل الخيرات، زاهدًا في الملذات، متورعًا عن الفواحش والظلم، يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي بما يقول»[٢].

وهذه السلامة حال القلوب النقية الطاهرة المطمئنة، وهذا ما كان عليه أبو بكر الصدِّيق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وسرعة رجوعهما للحق، وتحريهما العدل في الأقوال والأفعال، بعيدًا عن الانتصار للنفس، أو إضمار هذا الموقف في الأنفس، فبادر أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى طلب الاقتصاص والاعتذار، إظهارًا لحرصه على تحقيق العدل، وصيانة الحقوق.

بينما قابل ربيعة بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ذلك بالصفح والعفو والدعاء؛ لإدراكهما عِظَم أثر صلاح القلوب في العبادات والمعاملات والأخلاق، واستحضارهما هدي معلم البشرية النبي ﷺ في تهذيب النفوس وتزكيتها، فعن النعمان بن البشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أَلَا وإنَّ في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛**

(١) الحنبلي، ابن رجب، «جامع العلوم والحكم»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، (مؤسسة الرسالة، بيروت)، ١/ ٢٢٥.

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء»، (دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ص: ١٥٩.

أَلَا وهي القلب»[(١)].

المطلب الثالث: الوئام بين الحاكم والمحكوم:

جاءت الشريعة الإسلاميَّة لتحقق مصالح العباد في العاجل والآجل، والحث على كل ما يحقق لهم جلب المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، فأوجبت تنصيب الإمام، وأقرت له حقوقًا وواجبات؛ ليقوم بحراسة الدين وسياسة الدنيا، وشرعت للرعية حقوقًا وواجبات؛ لتستقيم العلاقات بينهما، للقيام بعبادة الله عَزَّوَجَلَّ وإعمار الأرض؛ ولتحقيقها ينبغي أن يتوافر للناس الأمن والأمان داخل المجتمعات.

فهذا الصحابي الجليل ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع أنه يعلم منزلة أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقدره عند المسلمين عامَّة، وعند رسول الله ﷺ خاصَّة لم يخش ضياع حقه، ولم يستشعر أنَّ لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قداسة تمنحه العصمة من الوقوع في الخطأ، أو منعة تبرر استقطاع ما ليس له؛ بل وقر في قلبه منزلته وقدره في الدين؛ لهذا أسرعا إلى الحاكم لا إلى العشيرة أو القبيلة للنصرة أو الحمية؛ بل استجابا لأمر الله عند طلب تحصيل الحقوق، ثم التسليم والرضا استجابة لطاعة الله؛ كما جاء في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

(١) جزء من الحديث الذي رواه النعمان بن البشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام: كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، أَلَا وإن لكل ملك حمًى، أَلَا إنَّ حمى الله في أرضه محارمه، أَلَا وإنَّ في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ أَلَا وهي القلب**»، أخرجه البخاري، (١/ ٢٢٦) رقم الحديث: ٥١.

فمن كمال الدين الإسلامي أن نظَّم علاقات المسلم مع غيره في جميع الأحوال؛ لينضبط النظام، وتصان الحرية، وتحقق الكرامة الإنسانية؛ فجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ترتيبًا للطاعة، وتنظيمًا لشؤون الناس عند التنازع، فتكون العلاقة القيمية ممهدة للثقة بين الحاكم والمحكوم؛ فيحصل الوئام ويتحقق الضبط الاجتماعي.

المطلب الرَّابع: تقوية الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع:

لا شك أنَّ الفصل في التنازعات وفق ما قررته الشريعة الإسلامية يجنب المجتمع الفوضى والصراعات، وتعطيل التنمية، وتمزيق النسيج الاجتماعي؛ لأنَّ الأحكام الشرعية مقرونة بالثقة والطمأنينة والتسليم.

ولهذا ضرب الصحابي الجليل ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أروع الأمثال في الاعتذار عن أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمام قومه، وصدَّهم عن أي ممارسة قد تؤدي إلى وقوع الحمية المنهي عنها؛ إيمانًا منه بوجود العلاقة الإيمانية التي تربطه بأبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنها علاقة أقوى وأسمى من علاقة القرابة أو العشيرة؛ فنبذها، وجعل معيار تحري الحق ميزان العقيدة والشريعة.

لهذا استبدل الدين الإسلامي مجموعة من المفاهيم، كانت تُعَدُّ الركيزة في الروابط الإنسانية داخل المجتمعات قبل الإسلام، وكانت تسود الحياة الاجتماعية في الجاهلية؛ كرابطة القبيلة أو العشيرة أو العرق؛ ليحل محلها رابطة العقيدة التي لا يعلو عليها أي رابطة.

وصحح كثيرًا من المفاهيم التي تقوم على رابط القوة والغلبة، وعدم مراعاة الظروف والحالات الإنسانية، وأرسى مبادئ المساواة والعدالة بين الناس في

الحقوق؛ بحيث لا يُهدر حق أي جماعة أو فرد، وقرر أنَّ هذه الفوارق لا تكون معيارًا للتفاضل الحقيقي؛ وإنما معيار التفاضل هو التقوى والعمل الصالح.

كما أنه لا ينفي وجود الخصوصيات العقدية والثقافية بين الأُمَم فهي ثابتة، ولا يمكن إلغائها؛ لكنه يؤسس لعلاقات إنسانية، تقوم على التعارف والتعاون، ولا يجعلها عائقًا أمام التواصل بين الأُمَم؛ بل يضبطها بنصوص الوحي، وبالسياسة الشرعية التي يُقدِّرها ولاة الأمر والعلماء المعتبرين.

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

فبعد حمد الله وتوفيقه وتيسيره لإنجاز هذا البحث، أُدوِّن أبرز النتائج والتوصيات؛ **وهي:**

أوَّلًا: النتائج:

١- أنَّ الرعيل الأوَّل ترك إرثًا عظيمًا من التقريرات لشتَّى القضايا، ومن تلك منظومة القيم العقدية التي تمثلت في مجموعة من النصوص والمواقف، ومنها قصة أبي بكر الصدِّيق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، التي تُعد أنموذجًا في التطبيق العملي لعلاقات البشر، وعاملًا مهمًّا في تحقيق السِّلم المجتمعي.

٢- أنَّ علاقة القيم العقدية بالسِّلم المجتمعي علاقة ثنائية السبب والنتيجة؛ فكلما توافر في المجتمع القدر الكافي من القيم العقدية وتمثلها الأفراد في علاقاتهم، تحقق -بمشيئة الله- الأمن والسِّلم في المجتمعات.

٣- أكَّدت القصة أنَّ العقيدة هي الضابطة والموجه لبقية القيم، وإنَّ شيوعها داخل المجتمع يساعد على تهذيب سلوك الأفراد داخل مجتمعاتهم.

٤- أنَّ الخشية تعطي دلالة على يقظة الضمير، واستقامة السلوك، فتصبح عاملًا مهمًّا في تهذيب النفس، وتخليصها من حقوق الآدميين.

٥- أنَّ احترام الحقوق يعد مسؤولية أخلاقية، تُعبر عن النزاهة ونقاء السريرة.

٦- أنَّ ضبط العاطفة والاندفاع في الانتصار للنفس، وتعويدها على التحمل والصبر والثبات، يُورث كظم الغيظ، والصفح والعفو، وفرصة للرجوع والاعتذار عند الاختلاف.

٧- أنَّ القدوة الحسنة في المجتمع؛ سمة عالية تعكس حقيقة التزام الجميع بمنظومة القيم العقدية.

٨- أنَّ نصوص السُّنة مليئة بالتقريرات، التي تؤكد صلاحية الشريعة الإسلامية في معالجة أحوال العباد والبلاد، في جميع الأحوال والأزمان.

ثانيًا: التوصيات:

١- ضرورة ربط موضوعات القيم بالعقيدة الصحيحة، القائمة على الكتاب والسُّنة وفهم سلف الأُمَّة؛ وتكون ضمن أولويات خطة الجامعات في البحث العلمي.

٢- حث المؤسسات التعليمية في تدريب الطلاب على استنباط القيم العقدية من نصوص السُّنة النبوية في المناهج الدراسية، وكيفية تطبيقاتها داخل المجتمع.

٣- إقامة الندوات، والملتقيات، والمؤتمرات المتعلقة بالقيم العقدية، وإبراز دورها في تحقيق الأمن والسِّلم والسلام العالمي.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ودار الجيل ودار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب جمال الدين الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، طريق الهجرتين وباب السعادتين، الدار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

٥- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مدارج السالكين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسُّنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٧- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٨- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٩- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٠- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١- الألباني، محمد ناصر الدين صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٢- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى لمكتبة المعارف.

١٣- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.

١٥- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، صحيح الأدب المفرد حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

١٦- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٧- بدر الدين الغزي، أبو البركات محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة، تحقيق: عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٨- الحنبلي، ابن رجب، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٩- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٠- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥- ١٤٢٢هـ = ١٩٦٥ - ٢٠٠١م.

٢١- زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.

٢٢- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٣- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢٥- الطبري، محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير ابن غالب الآملي جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٢٦- العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة السفارينية = الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٧- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٨- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٩- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٠- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣١- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٢- مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٣٣- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٤- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٥- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٣٩٢هـ.

٣٦- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، بستان العارفين، دار الريان للتراث.

٣٧- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

30- Al-Qurtubi، Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji، The Compendium of the Rulings of the Qur'an، edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh، Egyptian National Library، Cairo، second edition، 1384 AH / 1964 AD.

31- Al-Qarafi، Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Idris ibn Abd al-Rahman al-Maliki، «Al-Furuq = Anwar al-Luq fi Anwa' al-Furuq،» (Alam al-Kutub، undated edition).

32- Al-Kafwi، Al-Kulliyyat، edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri، Al-Risala Foundation، Beirut، 1419/1998 CE.

33- A group of authors، Al-Mu'jam Al-Wasit، Arabic Language Academy، Cairo، second edition.

34- Al-Manawi، Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi، At-Taqeef 'ala Muhimmat al-Ta'arif، Alam al-Kutub، Cairo، first edition، 1410 AH/1990 AD.

35- Al-Nawawi، Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf، Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، Beirut، second edition، 1392 AH.

36- Al-Naysaburi، Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushayri، Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min al-Sunan، transmitted by just men from just men from the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him)، edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi، Issa al-Babi al-Halabi Press and Partners، Cairo and Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، Beirut، 1374 AH - 1955 AD.

37- Al-Nawawi، Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf، Bustan Al-Arifin، Dar Al-Rayyan for Heritage.

22- Al-Suyuti، Abd al-Rahman ibn Abi Bakr، Jalal al-Din al-Suyuti، A Dictionary of the Keys of Science in Limits and Customs، edited by: Ad Muhammad Ibrahim Ubadah، Maktaba al-Adab، Egypt، first edition، 1424 AH/2004 AD.

23- Al-Sa'di، Abd al-Rahman ibn Nasser، Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan، edited by Abd al-Rahman al-Luwaihaq، Al-Risalah Foundation، first edition، 1420 AH/2000 CE.

24- Al-Shaybani، Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad، Asceticism، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، first edition، 1420 AH/1999 CE.

25- Al-Tabari، Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili، A Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an، edited by Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki، Dar Hijr for Printing، Publishing، Distribution، and Advertising، first edition، 1422 AH / 2001 AD.

26- Abd al-Baqi، Muhammad Fuad، The Indexed Dictionary of the Words of the Noble Qur'an، Dar al-Kutub al-Masriya، Cairo، 1364 AH.

27- Al-Fayruzabadi، Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub، Al-Qamus al-Muhit، edited by the Heritage Verification Office at Al-Risala Foundation، under the supervision of Muhammad Na'im al-Arqasusi، Al-Risala Foundation for Printing، Publishing، and Distribution، Beirut، Lebanon، eighth edition، 1426 AH / 2005 AD.

28- Al-Farahidi، Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri، Al-Ain، edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i، Dar and Library of Al-Hilal.

29- Al-Fayyumi، Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayyumi then al-Hamawi، Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir، Al-Ilmiyyah Library، Beirut.

14- Al-Baghawi، Abu al-Walid Sulayman ibn Khalaf ibn Sa'd ibn Ayyub al-Baghawi al-Dhahabi al-Maliki، Al-Hudud fi al-Usul، edited by Muhammad Hasan Muhammad Hasan Ismail، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، Lebanon، first edition، 1424 AH / 2003 AD.

15- Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi، Al-Sihah: The Crown of Language and the Correct Arabic، edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar، Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut، Fourth Edition 1407 AH - 1987 AD، 4/1358.

16- Al-Hanbali، Ibn Rajab، Jami' al-Ulum wa al-Hikam، edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Ibrahim Bajis، al-Risala Foundation، Beirut.

17- Al-Khattabi، Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Khattab al-Busti، The Matter of Supplication، edited by Ahmad Yusuf al-Daqqaq، Dar al-Thaqafa al-Arabiya، third edition، 1412 AH / 1992 CE.

18- Al-Zubaidi، Muhammad Murtada Al-Husseini، The Bride's Crown from the Gems of the Dictionary، Edited by a Group of Specialists، Published by: Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture، Arts، and Letters in the State of Kuwait، 1385-1422 AH = 1965-2001 AD.

19- Al-Zubaidi، Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi، Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus، edited by a group of specialists، Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture، Arts، and Letters، State of Kuwait، 1385-1422 AH.

20- Al-Sijistani، Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi، Sunan Abi Dawud، edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qara Balli، Dar al-Risala al-Alamiyyah، first edition، 1430 AH/2009 AD.

21- Zahran، Hamed Abdel Salam، Social Psychology، Alam Al-Kutub، Cairo، Fifth Edition، 1984 AD.

7- Ibn al-Qayyim، Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya، The Sufficient Answer for Those Who Ask About the Healing Medicine or the Illness and the Medicine، Dar al-Ma'rifah، Morocco، first edition، 1418 AH - 1997 AD.

8- Al-Azhari، Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi، Tahdhib al-Lugha، edited by Muhammad Awad Mar'ab، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، Beirut، first edition، 2001 CE.

9- Albani، Muhammad Nasir al-Din، Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuhu، Islamic Office، third edition، 1408 AH/1988.

10- Al-Albani، Muhammad Nasir al-Din، Sahih al-Targhīb wa'l-Tarhīb، Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution، Riyadh، first edition، 1421 AH / 2000 AD.

11- Al-Bukhari، Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Ju'fi، The Comprehensive Authentic and Concise Hadith of the Affairs، Sunnahs and Days of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace -، Edited by: Dr. Mustafa Deeb al-Bugha، Dar Ibn Kathir، Dar al-Yamamah، Damascus، Fifth Edition، 1414 AH/1993 AD.

12- Al-Bukhari، Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira، Abu Abdullah، Sahih al-Adab al-Mufrad، its hadiths verified and commented on by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani، Dar al-Siddiq for Publishing and Distribution، Fourth Edition، 1418 AH - 1997 AD.

13- Al-Baghawi، Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i، Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran، edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، Beirut، first edition، 1420 AH.

Index of sources and references

1- Ibn Faris، Ahmad ibn Faris ibn Zakariya، Dictionary of Language Standards، edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun، Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt، and Dar al-Jeel and Dar al-Fikr، Beirut، second edition، 1389 AH/1969 AD.

2- bn Manzur، Muhammad ibn Makram ibn Ali، Abu al-Fadl، Lisan al-Arab Jamal al-Din al-Ansari، Dar Sadir - Beirut، third edition - 1414 AH.

3- Ibn Kathir، Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi، Interpretation of the Noble Qur'an، edited by Muhammad Husayn Shams al-Din، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut، first edition، 1419 AH.

4- Ibn al-Qayyim، Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr Qayyim al-Jawziyya، The Spirit: Discussing the Spirits of the Dead and the Living with Evidence from the Qur'an and Sunnah، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 1395 AH/1975 CE.

5- Ibn al-Qayyim، Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din، Bada'i' al-Fawa'id، Dar al-Kutub al-Arabi، Beirut، Lebanon.

6- Ibn al-Qayyim، Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din، Informing the Signatories about the Lord of the Worlds، Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution، Saudi Arabia، first edition، 1423 AH.

فهرس الموضوعات

المستخلص بالعربية ١٥٧

المستخلص بالإنجليزية ١٥٨

المقدمة ١٥٩

التمهيد ١٦٦

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان ١٦٦

المطلب الثاني: النص الحديثي لقصة أبي بكر الصديق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٦٨

المطلب الثالث: علاقة القيم العقدية بالسّلم المجتمعي ١٧٠

المبحث الأول: القيم العقدية المستنبطة من قصة أبي بكر الصديق مع ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٧٢

المطلب الأول: قيمة المحبة ١٧٣

المطلب الثاني: قيمة الخشية ١٧٧

المطلب الثالث: قيمة الدعاء ١٨٠

المبحث الثاني: أثر القيم العقدية المستنبطة من القصة في تحقيق السّلم المجتمعي ١٨٢
المطلب الأول: تحقيق الوازع الديني ١٨٢
المطلب الثاني: سلامة الصدر وتصفية النفوس من الضغائن ١٨٣
المطلب الثالث: الوئام بين الحاكم والمحكوم ١٨٥
المطلب الرابع: تقوية الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع ١٨٦
الخاتمة ١٨٨
أهم النتائج والتوصيات ١٨٨
فهرس المصادر والمراجع ١٩٠
فهرس الموضوعات ٢٠١